



مداخلات لغوية نقد العراقيين المعجم العربي القديم (2)

إبراهيم الشمس

أما الباب الثاني من رسالة الدكتور / علي خلف حسين العبيدي فهو (نقد المعجم العربي في دراسات اللامحدثين) وهو كما ترى مطابق لعنوان الرسالة، وهو أمر متوقف فيه، وبالجملية يمكن القول إن الرسا وأما ما سبق في الباب الأول فهو على نفعه تزيد كان يمكن اختصاره في التمهيد على الأقل؛ لأن العمل وجاء هذا الباب في فصلين خصص الفصل الأول لنقد معاجم الألفاظ، وخصص الفصل الثاني لنقد مع الفصل الأول إلى مباحث أولها نقد ضبط البنية في الأفعال والأسماء، وثانيها نقد العبارة المعجمية، وثا ورابعها نقد مناهج التأليف المعجمي القديم. وجاء الفصل الثاني في ثلاثة مطالب الأول لنقد ضبط البني والثاني لنقد العبارة المعجمية، والثالث لنقد المادة المعجمية، وغاب مبحث نقد مناهج التأليف على أهمي

وإن ما يحسب للباحث التقدير شجاعته ودقة ملاحظته التي تظهر في النقود التي وجهها إلى جهود اللغو ذلك قلة دقتهم وثبتهم في إيراد الصور الضبطية لبعض الأبنية، ثم بناء أحكام على صور مصحفة أو الأصلية، وهو أمر رآه يدعو لتقويم تلك الأحكام، وبدا للباحث أنهم ربما لم يتبينوا الفروق الدلالية الناج الضبط. ولم يعلل النقاد المعجميون العراقيون في الغالب عللاً مقنعة لتخيرهم ضبطاً ما، وتعدد صور تنبيه والاكتفاء بعبارات غامضة قد لا يؤدي إلى الجزم بها. وبين الباحث أن الرؤية النقدية عند المعجم لم تتضح إلا بعد العقد التسعيني من القرن الماضي، فلم يكن لهم تصور نقدي ينطلقون منه سوى السام ضبط أبنية ما حققه العراقيون من معجمات فقد نال حظاً من النضج والوضوح أكثر مما بدا في البحوث وذكر أنه ليس لهم منهج واضح في نقد الضبط، بل أوردوا النقود عرضاً في دراساتهم، ولذا رأى أن دراسة تحليلية شاملة لرصد الخطأ في المتن المعجمي وتأصيل النطق العربي الحديث، وتعليل ذلك ت اللغوي الحديث. وتوجه الباحث بجملته نقود لمنهج اللغويين العراقيين في نقدهم مادة المعاجم فهم وإن المستعمل أو المهمل لم يرجعوا إلى مستويات من الاستعمال للتحقق من الاستعمال ولا عادوا إلى المر تكشف ذلك، وهذا يشكك في قرارهم بالإهمال، وهم لم يستقروا استقراءً كافياً فقد يحكمون بإهمال لفظ أخرى، وقد يعممون الحكم بذلك كزعم مصطفى جواد أن الفيرمي لا يجمع (حيوان) على (حيوانات) و موضع، ولم يكن بعضهم دقيقاً في حكمه كزعم محقق العين تفرد بلفظ (مصك) وهو غير متفرد، ومن القدماء في أحكام غير دقيقة، ومع ذلك قد تكون عباراتهم مضطربة غير واضحة، وقد يعرفون مادة أ تعريفهم غير دقيق. ووجه الباحث جملة من النقود إلى منهج اللغويين العراقيين في نقدهم منهج التأليف غير واضح الملامح وأنه في الغالب وصف للثغرات في المعاجم من غير تعليل، وأنهم قد خلطوا نقد نقد للبنية والعبارة، ووقفوا عند قضايا لا تعد من النقد المعجمي كنسبة العين للخليل، ورأى الباحث أن مردود بما أوردوه في مقدمات معاجمهم وأن القدماء التزموا بمنهجهم غالباً، وأثار الباحث أمراً طريفاً

التنظير والتطبيق، فاللغويون القدماء والمحدثون يرون أن غاية المعجم استيعاب كل كلام العرب؛ ولكذا وإن ما كتبه هنا غير مغنٍ عن الاطلاع على عمل الدكتور الذي بذل جهداً وأبان عن صبر وسعة اطلاع وكان مراعيًا لمقتضيات العمل العلمي، وكان شجاعاً وحاضر الشخصية في تضاعيف بحثه، وأرى أنه نالها شيء من التركيز والتهذيب لتكون ملائمة للقارئ والباحث.
